التحديات التي تواجه سياسة إعادة الإعمار بعد النزاع في منطقة الساحل الإفريقي

Challenges facing post-conflict reconstruction policy in the African Sahel region

ابتسام طليس (*)

تاريخ الاستلام: 11 /12/2022 تاريخ القبول: 2023/03/03

ملخص:

تهتم هذه الورقة بدراسة سياسية الاتحاد الإفريقي لإعادة الإعمار بعد النزاع في الساحل الإفريقي، والتي تقوم على إرساء أسس الحكم الديمقراطي والتنمية، والتعاون مع المنظمات الإقليمية والدولية، ، في ظل التحديات التي تواجهها هذه السياسة والتي فرضتها البيئة العالمية والإقليمية من تصاعد للإرهاب العابر للحدود , الجريمة المنظمة المتعددة الصور والتدخل الأجنبي، بالإضافة لتنافس الدول الكبرى على موارد

Abstract:

This paper is concerned with studying the African Union's policy for post-conflict reconstruction in the African Sahel, which is based on laying the foundations for democratic governance and development, and cooperation with regional and international organizations, as well as civil society, in order to avoid a return to a state of war, in light of the challenges that this policy faces and which it imposed. The global and regional environment from the escalation of cross-border terrorism, multi-faceted organized crime and foreign interference, in addition to the competition of major countries over the resources of the region, which created failed states with weak

(*) طالبة دكتوراه، جامعة جيجل، ibtissem.talis@univ-jijel.dz

المنطقة، ، وهذا ما فرض على الاتحاد الإفريقي ضرورة التكييف مع المرحلة الجديدة .

الكلمات المفتاحية : الاتحاد الإفريقي – إعادة الإعمار –الساحل الإفريقي

institutions, and this is what imposed on the African Union the need to adapt to the new stage.

Keywords: the African Union - reconstruction - the Africansahel

مقدمة

عانت منطقة الساحل الأفريقي من عديد التحديات الأمنية، والتي جعلت الدولة فيها ذات طبيعة عاجزة عن القيام بوظائفها الأساسية لذا وفي إطار معالجة أسبابها الجذرية طور الاتحاد الإفريقي سياسة شاملة ومتكاملة تمويل مستمر، إلى جانب مع مجموعة واسعة من الجهات الفاعلة المحلية الوطنية والإقليمية والدولية تلخصت هذه السياسة في تطوير الاتحاد الإفريقي لعمليات إعادة الإعمار بعد انتهاء الصراع تحت اسم "سياسة التنمية "باعتبارها الإطار المعياري لمجموع واسعة من مبادرات بناء السلام، لكن وعلى الرغم من ذلك تعاني من عدم الفعالية، وهذا ما يظهر جليا في منطقة الساحل الإفريقي والتي تعاني عواقب مدمرة للنزاعات المسلحة والإرهاب والجريمة المنظمة والفقر والتغير المناخي وعليه: إلى أي مدى ساهمت سياسة الاتحاد الإفريقي لإعادة إعمار منطقة الساحل الإفريقي في تحقيق الاستقرار والأمن ؟

تتطلب الضرورة العلمية اختبار الفرضية التالية :

كلما اعتمدت سياسة الاتحاد الإفريقي لإعادة الإعمار على دعم التنمية ساهم ذلك في استقرار المنطقة.

أولا : إعادة الإعمار والمفاهيم ذات الصلة به

1. إعادة الإعمار: وهي مجموعة شاملة من الإجراءات الساعية لتلبية حاجيات الدول الخارجة من النزاع بما في ذلك احتياجات السكان المتضررين، والحيلولة دون تصاعد النزاعات وتفادي الانتكاس إلى العنف ومعالجة الأسباب الجذرية وتدعيم السلام المستدام [1]

[1] تقرير عن وضع سياسة الأعمار والتنمية لفترة ما بعد الحرب الاتحاد الإفريقي, جامبيا , 2006ص6.

يعرف البنك الدولي إعادة الأعمار بعد الحرب بأنه إعادة بناء الإطار الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع وإعادة تهيئة الظروف المواتية لإقامة مجتمع يعمل في زمن السلم وخصوصا الحكومة وسيادة القانون باعتبارهما العنصرين الرئيسيين لبناء هذا المجتمع.

أما برنامج الأمم المتحدة الإنمائي فيعرفها بأنها عملية تعافي حيث العودة لمسار إنمائي طبيعي حيث تكون الدولة قد استعادت القدرة على وضع وتنفيذ السياسة الاقتصادية كجزء من عملية الإدارة الاقتصادية التي تعتمد على الاكتفاء الذاتي إلى حد كبير وحتى تكون عملية إعادة الأعمار ناجحة لا يمكن القبول بالعودة إلى مستويات الدخل ومعدلات النمو ما قبل الحرب بل يجب أن تكون مرتفعة عنها، فالانتعاش يقوم على تحول اجتماعي و الذي يقوم عل مجموعة من الإصلاحات المؤسساتية والقانونية والسياسية التي تسمح لدول بإعادة إرساء أسس التنمية الذاتية المستدامة فإعادة الأعمار تعني خلق نظام جديد للاقتصاد السياسي [2]

إن إعادة الإعمار لفترة ما بعد النزاعات هي الإجراءات الساعية إلى توطيد السلام، وتعزيز التنمية وتأهيل قطاعات الإنتاج من زراعة، صناعة وخدمات، بل يعنى أيضاً بالإنسان المتضرر الأكبر من النزاع بالإضافة لعملية المصالحة وضمان الاستقرار وقيادة مرحلة جديدة لما بعد الصراع، و ترسيخ الأمن الداخلي والاستقرار الاجتماعي [3]وهو ايضا تلبية مجموعة من الاحتياجات والجهود والأهداف ، وتوطين النازحين وتسهيل التنمية الشاملة الموجهة محليا التي تساعد على إرساء الشرعية السياسية، ثم محاولة تنشيط المجتمعات المحلية من خلال ما يلي :

1-توفير الخدمات الأساسية بما في دالك الرعاية الصحية والمياه والطاقة والصرف الصحي.

2-إعادة التأهيل وبناء المساكن.

3-الحصول على التعليم .

4-توفيرا فرص العمل.

---

[2]رشا سيروبة تمويل إعادة الأعمار بعد الحرب في سورية جمعية العلوم الاقتصادية السورية, المركز الثقافي سوريا, 2017 ص 2-3.

[3]جميل عودة إبراهيم , إعادة الإعمار والتنمية بعد النزاع, مركز ادم لدفاع عن الحقوق والحريات , 5-أكتوبر 2018.

5-استعادة حرية التنقل والتجارة[4]

يتفق الباحثون المختصون بدراسات إعادة الاعتمار في اغلب الأحيان على وصف إعادة الاعتمار بأنها عملية متعددة الأوجه، تهدف إلى التنمية السياسية، الاقتصادية والاجتماعية لتهيئة الظروف للانتقال إلى سلام دائم يمنع الانزلاق ثانية نحو هاوية الحرب، بيد أن التعريف يواجه عددا من التحديات[5]، ويعد إعادة الاعمار مصطلح شامل متعدد الأوجه، والمعاني

يعتبرها البحث العلمي أهمها تقوم على العلاقة المشتركة بين فرق البحث في مختلف الجوانب العمرانية، الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية بما يتماشى وطبيعة نسيج المجتمع[6]

إعادة الاعمار عبارة عن عملية ترميم خوفا من خسارة التراث الثقافي, وقد وضع ميثاق البندقية 1964 وقبله ميثاق أثينا 1931م المبادئ والمناهج لترميم الأوابد التاريخية وهذا بعد الدمار الذي خلفته الحرب العالمية الثانية، وبعده في ميثاق واشنطن 1989م والدي ينص على حفظ المدن التاريخية والمناطق الحضارية وأعقبته مذكرة فينا 2005م المتضمنة في مبادئ فاليتا[9] 2011م عبرت الوثيقة التوجيهية[7] 2015 عن قلق حول التراث العالمي ودعت لإعداد إستراتيجية لما بعد النزاع لإعادة بناء التراث العالمي المتضرر بتقنيات وبناء قدرات وتبادل أفضل لممارسات الحفظ والإدارة ولعداد دليل إرشادات بشأن إعادة الإعمار عبر عنه في قرار اللجنة لعام 2016 ويعرفه[8] الملحق التابع للأمم المتحدة الخاص بالأجندة السلم الدولية على أنه عملية بدل جهود شاملة لتحديد

---

[4]تقرير إعادة الأعمار في سوريا مركز رفيق الحريري لشرق الأوسط ، لبنان, 2016.

[5] Krishna kumar,. the nature and focus of internatoinal assistance for rebuiding war–torn sociatries afar civil war :critical rôles for international assistance lynne reinner , ,london ,1997 p2.

[6] Al-Aloul ,is fun. Master's thesis in Architectural Engineering, University of far and reconstruction . Florida, the distribution of culture heritaige by wer

[7] مبادئ فاليتا لصون ، إدارة المدن التاريخية والبلدات والمناطق الحضارية الذي اعتمدته الجمعية العامة السابعة عشر للمجلس, 28 سبتمبر، 2011.

[8]دليل ايكوموس حول إعادة اعمار ممتلكات التراث الثقافي واستعادة حالتها ما قبل الدمار ترجمة : نوال العليوي, باريس 201 ص4.

ودعم الهياكل التي من شئنها توطيد السلام والدفع بشعور الثقة والرفاهية بين الناس من خلال اتفاقيات إنهاء الحروب وقد تشمل هده العملية نزع سلاح الأطراف المتحاربة، واستعادة النظام وإعادة اللاجئين، والخدمة الاستشارية، والدعم في مجال التدريب لموظفي الأمن ومراقبة الانتخابات وجهود الدفع إلى حماية حقوق الإنسان وإصلاح وتعزيز المؤسسات الحكومية والمشاركة في العملية السياسية من طرف الفواعل الرسمية وغير الرسمية في الدولة[9]

كما أن عمليات إعادة الإعمار رغم أن لها أهداف سياسية إلا أن تنفيذها ينطلق من أرضية اقتصادية،[10] كما يعرفها البنك الدولي كذالك بأنها عملية إعادة الإعمار في مرحلة ما بعد الحرب على أنها تقديم الدعم لعملية التحول من الصراع إلى السلام، من خلال إعادة بناء البلد اجتماعيا واقتصاديا [11] كما أن الأمم المتحدة تعطي تعريف ثاني لإعادة الإعمار بأنه ينطوي على إستراتجية طويلة المدى ذات أبعاد اقتصادية، اجتماعية وسياسية فإعادة الإعمار هي عملية بدل جهود شاملة لتحديد، ودعم الهياكل والمؤسسات التي تسعى لتوطيد السلام وتشمل هذه العملية نزع السلاح بين الأطراف المتحاربة، [12]واستعادة النظام وإعادة اللاجئين، ومراقبة الانتخابات وإصلاح وتعزيز المؤسسات الحكومية فإعادة الإعمار تهدف لنشر ثقافة السلام وبناء الدولة المنهارة والهشة بعد الحرب [13]

2.بناء السلام وإعادة الإعمار: يمكن القول إن الملامح المبكرة لهذا المفهوم بناء السلم قد بدأت مع مبادئ ويلسون الأربع عشرة، التي كان ينظر إليها على أنها ركائز لديمومة السلم بعد الحرب العالمية الأولى، ووسيلة للحفاظ على المكتسبات التي تم إحرازها على

---

[9] Boulcler tynne Rirner ,*The new UN Peace Keeping Building peace in world of conflicts after world***,** New York; ST Martins Press,p34.

[10] Ibid, pp378 – 385.

[11] Boulcler , tynne Rirner ,*The new UN Peace Keeping Building peace in world of conflicts after world*, ST Martins Press, **New** York,united states, p34[11]

[12] Michael W.Doyle & others**,** Building Peace :*Challenge and Strategies After Civil War*;NY ;internatio**nal ,**Peace Academy,1995,p p20-22

[13] أحمد أبو العلا ، تطور دور مجلس الأمن في حفظ السلم والأمن الدوليين مصر،دار الكت القانونية، 2005،ص9.

طريق إرساء السلم، وذلك بواسطة إقامة سلم توفيقي وضمان ديمومته بإقامة مؤسسة دولية راعية له وهي عصبة الأمم ، لكن هذا المفهوم "بناء السلام "استخدم لأول مرة من قبل يوهان غالتونغ **Johan Galtung** في مقال له عام 1975م حيث أدرجه ضمن ثلاث مستويات للسلام وهي: صنع السلام ، حفظ السلام و بناء السلام، حيث يميز بين السلام السلبي وهو مرتبط بغياب العنف المادي من خلال إجراءات حفظ السلام والسلام الايجابي المتعلق بغياب العنف الهيكلي عن طريق صنع السلام وبناء السلام [14]

وهنا تجدر الإشارة إلى انه مفهومه غير محدد الدلالة فهو مجموعة من العلاقات والعمليات والمراحل اللازمة للتحول نحو هياكل أكثر استدامة وسلمية مؤسسات الدولة والتنمية الطويلة الأجل وشمل أبعاد أمنية واقتصادية واجتماعية [15] فبناء السلام مرتبط بإعادة اعمار الدول الضعيفة والمساعدة في تأمين التحولات السلمية والاستقرار على المدى الطويل [16] اعادة بناء البنية التحتية المادية وتوفير الخدمات الاجتماعية هي حاسمة في إحياء النشاط الاقتصادي وإعطاء الناس حصة في عملية السلام "[17]

3.التنمية و إعادة الاعمار : تربط إعادة الإعمار والتنمية نقطة مركزية في إطار عملية بناء السلام على المدى القصير لبناء الثقة في جهود السلام وضمان انضمام أطراف المتحاربين السابقين إلى مشروع بناء الدولة في المدى المتوسط إلى الطويل هذا من أجل توجيه الاهتمام إلى جذور أسباب الصراع كالفقر وساهمت جهود الأمم المتحدة لحفظ السلام في تطوير البنية التحتية مماأدي إلى تحسين سبل الوصول إلى التجارة والصناعة وإعادة اللاجئين إلى ديارهم كما شاركت بعثات حفظ السلام في رسم السياسات الاقتصادية بعيدة المدى لتحقيق التنمية المستدام[26] من أجل الحفاظ على السلم و النظام، و قد تتضمن جهود فرض السلام إجراءات غير عسكرية كالعقوبات، وإجراءات عسكرية.

---

[14] Wendy Lambourne, Post-Conflict Peacebuilding: Meeting Human Needs for Justice and Reconciliation, Peace, Conflict and Development – Issue Four, April 2004, p 03

[15] Illir dugoli ,building ,summer academy human security , e. t .h. r,2008.

[16] Chrictine cubitt responsible reconstractoin after war : meeting local needs for building paece,review of internatoinal studies, january, britch 2013p1-2

[17] milivoje panic ,reconstractoin,development and sustainable paece : a unified programme for post-conflict countries , cdp background paper no. 8,2005 p11-12

ثانيا : إستراتجية الاتحاد الإفريقي لإعادة الإعمار بعد النزاع

يلعب كل من الاتحاد الإفريقي و النيباد دوراً حاسماً في تفعيل وإنجاح إطار سياسة إعادة الإعمار بعد النزاع في إفريقيا، وذالك من خلال تطوير إطار سياسة إعادة الإعمار الأفريقية بعد النزاع من خلال عملية تشاورية واسعة تم تسيرها من طرف أمانة النيباد في مرحلة ما بعد النزاع ، وقد شرعت الأمانة في عملية تشاورية واسعة مع مجموعة من أصحاب المصلحة وشملت هذه العملية مشاورات مع العديد من الأكاديميين، صانعي السياسات وموظفي الخدمة المدنية الدولية وشركاء التنمية والمجتمع المدني وممثلين ومسؤولين من الحكومات والمنظمات الحكومية الدولية من القارة الأفريقية وخارجها يقوم برامجها على أنظمة تحتوي على الأبعاد الخمسة التالية: (1) الأمن ؛ (2) السياسية الانتقال والحكم والمشاركة ؛ (3) التنمية الاجتماعية والاقتصادية ؛ (4) حقوق الإنسان والعدالة والمصالحة. و (5) التنسيق والإدارة وتعبئة الموارد[18].

إن عملية إعادة الإعمار بعد انتهاء النزاع (PCR) هي عملية معقدة تتضمن برامج قصيرة ومتوسطة وطويلة الأجل متزامنة لمنع تصاعد النزاعات وتجنب الانتكاسات وبناء سلام دائم تطور من خلال ثلاث مراحل شاملة: مرحلة الطوارئ ، ومرحلة الانتقال ومرحلة التطوير ومع ذلك ، من المهم أن نفهم أن هذه المراحل ليست مطلقة وليس لها حدود محددة بوضوح.[19]

تتمحور إستراتيجية الاتحاد الأفريقي الحالية لمنطقة الساحل الركائز الثلاث الرئيسية: (1) الحكم ؛ (2) الأمن ؛ و (3) التنمية. هذه المجالات الثلاثة ، خاصة الأولين ، هما القضايا التي يتمتع الاتحاد الأفريقي بميزة نسبية واضحة فيها ، وهنا نذكر بعثة الاتحاد الإفريقي إلى مالي إلى جانب أن الاتحاد الإفريقي يعمل بتعاون مع هياكل أخرى داخله وخارجه تشمل هذه الهياكل خاصة المركز الأفريقي للدراسة والبحث عن الإرهاب (ACSRT ، الجزائر العاصمة) ، الاتحاد الأفريقي العلمي والبحثي مفوضية الاتحاد الأفريقي

---

[18] african post-conflict reconstruction policy framework , nepad secretariat governance, peace and security programme, june 2005p2-3.

[19] nepad, 2005, 'African Post-conflict Reconstruction Policy Framework', New Partnership for Africa's Developent (NEPAD) Secretariat, Governance, Peace and Security Programme, South Africa p45.

، أبوجا) ، مكتب الاتحاد الأفريقي لتعزيز البحوث الزراعية وتنمية المناطق شبه القاحلة في أفريقيا (SAFGRAD واغادوغو) ، مركز الدراسات التاريخية واللغوية من خلال التقاليد الشفوية(CELTHO ، نيامي) ، والأكاديمية الأفريقية للغات (ACALAN ، باماكو) ، ومكاتب الاتحاد الأفريقي للاتصال في تشاد (نجامينا) وليبيا (طرابلس) ، مكتب البلدان الأفريقية الموارد الحيوانية (IBAR ، نيروبي) ، الشراكة الجديدة لتنمية أفريقيا(نيباد ، جوهانسبرغ) ، ولجنة المخابرات والأمن أفريقيا (CISSA ، أديس أبابا).[20]

يقوم الاتحاد الإفريقي بأنشطة إعادة الإعمار بعد انتهاء النزاع منذ وقت منظمة الوحدة الأفريقية و قبل فترة طويلة من تبني سياسة PCRD ففي بانجول في عام 2006 كان هناك مجال رئيسي محدد لدعم الاتحاد الأفريقي لجهود إعادة الإعمار في السودان ،و طوال فترة تنفيذ اتفاقية السلام الشامل (CPA) منذ عام 2005و أنشأت مفوضية الاتحاد الأفريقي من خلال مجلسها التنفيذي اللجنة الوزارية ل PCRD للسودان في جويلية 2003 تحسبا لتوقيع اتفاقية السلام وكانت وظيفة اللجنة هي: تقييم و التشاور مع حكومة السودان وحركة تحرير الشعوب الجنوبية ، وقد وفر الاتحاد الإفريقي تعبئة أكبر قدر ممكن من لدعم البلدان الأفريقية الخارجة من الصراع ،وذالك في شكل تعزيز قدرتها وتمكينها من مواجهة تحديات إعادة الإعمار والاحتياجات الإنمائية بعد الصراع ؛ وتوعية المجتمع الدولي وأصحاب المصلحة الآخرين والمانحين الودودين باحتياجات السودان فيما بعد الصراع وإعادة الإعمار.

في الوقت نفسه ، قام الاتحاد الأفريقي بمهام متعددة التخصصات في البلدان الخارجة من النزاعات (جمهورية إفريقيا الوسطى (2006) وليبيريا وسيراليون (2009) وجمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية بوروندي (2010) والسودان (2011) بالإضافة إلى ذلك ومن أجل التقييم والتحقق من حجم احتياجات وأولويات ما بعد الصراع ، يعمل الاتحاد الإفريقي على ضمان الدعم من أجل التنفيذ الكامل لتوصيات هذه البعثات، وقد تمثل تركيز الأنشطة في مجالات الرئيسية المتوخى للخبرات الأفريقية في البلدان المحتاجة

[20] the african union strategy for the sahel region , peace and security council , 449th meeting, , addis ababa, ethiopia11 august 2014

في مرحلة ما بعد الصراع (بما في ذلك القدرة التقنية ، وموظفي الخدمة المدنية لمساعدة البلدان المعنية) ، وهذا يتطلب حشد هائل من الموارد التقنية والمالية.[21]

إن اعتماد سياسة الاتحاد الإفريقي لمكافحة الفقر في عام 2006 علامة بارزة في جهود الاتحاد الأفريقي لتنسيق ودعم جهود بناء السلام ، التي تعالج أسباب ودوافع الصراع في القارة وفي نفس السياق دعا الاتحاد الأفريقي إلى ممارسة القيادة الإستراتيجية الشاملة والتنسيق على المستويات القارية .

يدعم الاتحاد الإفريقي جهود الأمم المتحدة في دعم خطة التنمية المستدامة 2030م في الساحل [22] فقد استضاف الاتحاد الأوروبي المؤتمر الدولي الرفيع المستوى بشان الساحل، الذي أقيم في بروكسل لتعبئة الموارد القوات المشترك الجديد لدول الساحل وقوات الساحل المشتركة وتم تعبئة 414 مليون يورو تحت رعاية الاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة والدول الخمس لساحل والاتحاد الأوروبي وتم إنشاء مركز تنسيق ببروكسل لجمع المساهمات الثنائية.

كذالك تم طلاق القوة المشتركة عبر الحدود2017م بقرارالمشتركة لساحل لمواجهة الامتداد المستمر لتهديد الإرهاب والجريمة المنظمة لمنطقة الساحل بدعم من فرنسا ومجلس الأمن و لكن رغم كل الجهود ففي 2014م ت

م استحداث ثمانية مجموعات إرهابية راح ضحيتها 11000 شخص و400 ضحية 2017 وتعد أكثر الجماعات نشاطا تنظيم القاعدة وشركائه تحت لواء نصرة الإسلام والمسلمين.

تم استحداث قوة تتألف من 5000 جندي عسكري من الدول الخمس الأعضاء بما فيها من سبع كتائب تضم 550 جنديًا بالإضافة إلى 100 من قوات الشرطة والدرك و تغطي هذه القوات ثلاثة قطاعات: الغربية (مالي وموريتانيا) والوسطى (بوركينا فاسو ومالي

---

[21]unioin african, post –conflict reconstructoin and development (au pcrd)2019. **http://www.peaceau.org 20:13**

[22] Chairman's Summary ,Operationalizing the African Union Post Conflict Reconstruction and Développement Policy in the Sahel Region: Charting the Way Forward15–16 Octobre 2018 Cairo, Egypt. p1-2.

والنيجر) والشرقية (تشاد والنيجر)وتتمركز مناطق عملياتها الرئيسية في المناطق الحدودية بين مالي وموريتانياو بوركينا فاسو ومالي والنيجر ؛ وتشاد والنيجروتم تجهيز كل منطقة بمركز قيادة تكتيكي خاص بها بينما تم إنشاء مركز قيادة عام في سفاري بمالي و القائد الأول هو الجنرال ديدييه داكو ، ويضمن الرئيس الحالي لمجموعة G5 Sahel الرئيس النيجيري الحالي (Mahamadou Issoufou السيطرة على قوات G5 الساحل المشتركة على المستوى السياسي ، في حين أن اللجنة الدائمة للدفاع تضمن سيطرتها الإستراتيجية وأجرت FC-G5S أول عملية لها ، أطلق عليها اسم" "Haw Bi" البقرة السوداء" ، في نوفمبر 2017 ، في Liptako-Gourma ، تليها العملية "Pagnali" من 15-وفي29 يناير 2018 في المنطقة الحدودية بين بوركينا فاسو ومالي[23].

كما شهدت 2018م تغيير كبير للاتحاد الأفريقي (AU) حيث تابع برنامجًا مكثفًا للإصلاح المؤسسي والمالي ففي نهاية يناير ، تولى رئيس رواندا بول كاجامي - رئاسة جمعية الاتحاد الأفريقي ، وهي أعلى هيئة لصنع القرار في المنظمة ، مما يعني أن الإصلاح سوف يتصدر جدول أعمال الاتحاد الأفريقي وتشمل هذه الجهود جهود الإصلاح الهامة ؛ الحد من أي تعطيل لعمل المؤسسة بسبب الاحتكاك بين المغرب والجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية (SADR) ؛ المساعدة في حل أو تجنب الأزمات المرتبطة بالانتخابات في جمهورية الكونغو الديمقراطية والكاميرون ومالي وزيمبابوي ؛ وإدارة النزاعات في جمهورية إفريقيا الوسطى والصومال وجنوب السودان.[24]

في 18 جولية 2018 ،استضافت الممثلة العليا / نائبة رئيس المفوضية فيديريكا موغريني الاجتماع السنوي لمنطقة الساحل الأوروبي لمجموعة الخمس ، بمشاركة مفوضة التعاون الدولي والتنمية نيفين ميميكا ، إلى جانب وزراء خارجية دول مجموعة الساحل الخمسة: مالي وموريتانيا والنيجر وبوركينا فاسو وتشاد ، وكذلك الأمين الدائم لمنطقة الساحل الغربي لمجموعة 5 ، لتعزيز الحوار والتعاون في المجالات ذات الاهتمام المشترك

---

[23] Suraya sidani ,Security développement in sahel région challenge' opportunities for the joint force april 2018.

[24] Paul kagman , seven priorities for the africa union in 2018 1-1-2018 https://www.crisisgroup.org/africa/b135-seven-priorities-african-union-2018,19:44 12-5-2019.

مثل التنمية والحكم في المناطق الهش الأمن ، بما في ذلك مكافحة الإرهاب و الاتجار غير المشروع.[25]

إن الهدف من سياسة الاتحاد الإفريقي لبحوث إعادة التعمير والتنمية هو تحسين توقيت وفعالية وتنسيق الأنشطة في البلدان الخارجة من الصراع ووضع الأساس للعدالة الاجتماعية والسلام المستدام ، بما يتماشى مع رؤية أفريقيا للتجديد والنمو بما

إن الدولة في إفريقيا تتميز بهشاشتها وانهيارها كون أغلبيتها خارجة من النزاع أو تعاني من نزاعات سواء بين الدول بحد ذاتها أو داخل الدولة لدى فهي بحاجة لتدخل سريع لإعادة الاعمار وبناء قدرات الخدمة العامة والمدنية لضمان التنمية المستدامة والتي تعد شرط لتحيق السلم والأمن وتعد إعادة الاعمار والتنمية بعد الحروب من الاستراتجيات الأساسية للاتحاد الإفريقي كما جاء في إعلان اديسا بابا 2005 وكذالك في برنامج مؤتمر وزراء الخدمة العامة والمدنية في إفريقيا والذي يأخد باعتباره أن عمليات التدخل بعد تسوية النزاعات كانت تتم في الماضي على بناء وحفظ السلام ولكن الاتجاه الجديد يسعى دعم عمليات إعادة الاعمار وقد عرف الاتحاد الإفريقي إعادة الاعمار والتنمية باعتباره الوسيلة الأساسية لتعزيز وترسيخ السلم وتشجيع النمو والتنمية المستدامة في الدول الخارجة من الصراعات فإعادة الاعمار مجموعة شاملة من الإجراءات التي تسعى لتلبية احتياجات الدول الخارجة من الصراعات من اجل الحيلولة دون العودة للعنف ومعالجة الأسباب الجذرية لصراع وتوطيد السلام الدائم[26]

ثالثا : مشاريع الاتحاد الإفريقي لإعادة الاعمارالتنمية في منطقة الساحل الإفريقي PCRD

شارك الاتحاد الإفريقي **أولاً** في تطوير مشاريع الأثر السريع (QIPs) ، كأداة لمساعدة مكاتب الاتصال التابعة للاتحاد الأفريقي والبعثات السياسية الخاصة التابعة للاتحاد الأفريقي **ثانيا** عمليات دعم السلام التابعة للاتحاد الأفريقي على الاضطلاع

---

[25] Allance sahel investing to day in the sahel for the africa **tommorow** https://www.alliance-sahel.org/en/19.08 12-5-2019.

[26] رانية حسين خفاجة , الخبرة الإفريقية في إعادة الاعمار والتنمية في أعقاب انتهاء الصراعات رؤية تقيميه ,مركز القاهرة الدولي لتسوية النزاعات وحفظ وبناء السلام,2017.

بتدخلات محلية مستهدفة عن طريق PCRD يمكن أن تفتح أو تساعد في عمليات السلام أو الانتقال. **ثالثًا** مبادرة التضامن الأفريقية (ASI)و هي عملية يقودها الاتحاد الأفريقي لتعبئة الدعم من داخل القارة للبلدان الخارجة من الصراع. تقوم ASI بتعبئة عينية وبناء القدرات ، وكذلك المساهمات المالية لدعم أنشطة إعادة الإعمار والجهود المبذولة في البلدان الأفريقية المعنية وهي بالتالي مبادرة بين بلدان الجنوب.

في عام 2016 ، أكد تطوير خريطة طريق لـ APSA على ضرورة قيام مفوضية الاتحاد الأفريقي بتعزيز تعاونها مع المجموعات الاقتصادية الإقليمية والدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي لضمان التنفيذ الأمثل لسياسة PCRD. هذا على خلفية أن المجموعات الاقتصادية الإقليمية لديها إمكانات هائلة في تعزيز التعاقدات بشأن مسائل تعزيز هيكل بناء السلام في أفريقيا.PCRD [27]

مبادرة إسكات البنادق 2020 هي أحد أهم أهداف الخطة العشرية الأولى لأجندة 2036 والتي تهدف لجعل إفريقيا آمنة من كل التهديدات الأمنية وكل أشكال النزاعات وانتهاكات حقوق الإنسان ومن مشاريعها إقامة قطارات فائقة السرعة وإقامة جامعة افريقية ومنطقة لتجارة الحرة [28]

رابعا: التحديات التي تواجه سياسة الاتحاد الإفريقي لإعادة والتنمية في الإعمار الساحل الإفريقي

يواجه الاتحاد الإفريقي في تطبيق سياسة إعادة مجموعة من التحديات :

1. التدخل العسكري الأجنبي وتنافس الدول الكبرى على موارد الساحل الإفريقي: إن التدخل العسكري الأجنبي في منطقة الساحل على غرار مالي وليبيا وإقامة قواعد عسكرية أجنبية نجم عنه تعميق لأزماتها وساهم في توغل الإرهابيين وارتفاع الجريمة المنظمة [29]

---

[27] Gostavo decarvalo cadric, de coning and john ahere , the african union post conflict reconstruction and developpement., https://www.academia.edu/s

[28]محمد جزار ,مبادرة الاتحاد الإفريقي لإسكات البنادق 2020بين الآمال والتحديات , المركز العربي الديمقراطي لدراسات الإستراتجية والاقتصادية والسياسية ,1ماي 2020 شوهد 1/1/2019أنظر : https://democraticac.de

[29] احمد ميزاب , التدخل العسكري الأجنبي بالساحل الإفريقي لم ولن يكون حل بمشاكل المنطقة ,وكالة الأنباء الجزائرية, شوهد 2020/11/,13 , أنظر : http://www.aps.dz,

تندرج منطقة الساحل الإفريقي ضمن خارطة سياسيات الدول الكبرى في إطار حربها على الإرهاب لكن الدواعي الجيواقتصادية تبدو واضحة في أجندتها اتجاهه المنطقة فهي المصدر الرئيسي للنفط وعلى غرار التدخلات الفرنسية، فقد شهد التنافس الأمريكي الصيني من خلال الاتفاقيات الاقتصادية والشراكة[30] ففي الإدراك الاستراتجي لأمريكا يعد الساحل متاخما لمنطقة غرب إفريقيا ما يدعى بخليج غينيا والتي عرفت الاكتشافات المهمة للطاقة في ظل نقص إمدادات

الطاقة العالمية مع الاضطرابات في الشرق الأوسط خاصة [31] وهنا يبرز جلياً التنافس الأمريكي الفرنسي في المجال العسكري والأمني فحين تنتهج أمريكا إستراتجية استباقية من خلال دعم المبادرات الأمنية، مكافحة الإرهاب عبر الصحراء 2004م، وتأسيس أفريكوم 2007و إستراتجية إفريقيا الجديدة 20018 من خلال التنسيق مع المنظمات الإقليمية[32] أما الصين فتعد الشريك التجاري الأول لعدد كبير من دول المنطقة كذالك التنافس الأمريكي الروسي على سوق الأسلحة فالأولى تعتبرها مدخلا لتوطيد الاقتصادية والثانية مغذيا لصراعات بشكل يهدد امن الطاقة العالمي [33]

2.النزوح واللجوء والهجرة غيرشرعية : حيث أن نسبة اللجوء في القارة الإفريقية هي الأعلى في العالم و أكد رئيس غنيا الاستوائية في إطار قمة الاتحاد الإفريقي بدورتها 32 أنه لا حل جدري لمشكلة النازحين بلا تنمية ولا حقوق الإنسان إلى جانب أن هؤلاء الأشخاص

---

[30]سي طاهر القاضي ,الاهتمام والتنافس في منطقة الساحل الإفريقي المركز الديمقراطي العربي لدراسات الإستراتجية والاقتصادية و -السياسية 2ماي 2019. أنظر :

https://democraticac.de/?p=60443

[31] عربي مدين, الساحل الإفريقي ضمن الهندسة الأمنية الأمريكية، مجلة قراءات افريقية ,العدد 19 شوهد 2020/11/17 ,انظر : http://qaindex.com/Content

[32]باسم عدلي ,العين الإخبارية , التنافس العسكري الفرنسي –الأمريكي بالساحل الإفريقي , ,أسباب و أهداف , 2017 شوهد 2020/2/10 . أنظر : https://al-ain.com/article/africa-terrorism229

[33]العيناني مراد ,إفريقيا من منظور القوى الكبرى ...ساحة للتنافس على مخزون استراتيجي ,مركز الخليج للأبحاث 30,نوفمبر 2017 شوهد 2020/2/10 . أنظر : WWW.ARAA .SA /VIEW/ARTICLE

يصبحون عرضة لشتى أصناف التعذيب والاستعباد حث حدد عدد اللاجئين بثمانية مليون وثمانية عشر نازح .[34]

3.التطرف : حيث أكد الباحثون والخبراء أن تنظيمات العنف تستثمر في الأطفال لتأمين عملية الإمداد بالعناصر المقاتلة لسنوات اللاحقة بعد إخضاعهم لدورات شرعية وعسكرية إجبارية ففي 2017م أجبرت بوكوحرام ما لا يقل عن 135 طفلا على القيام بعمليات انتحارية وفي الصومال تجنيد1800 طفل تتراوح أعمارهم بين 15-16.

4.الصراعات المسلحة الممتدة : حيث تعاني معظم دول المنطقة من صراعات مسلحة ذات طابع عرقي انتهت بحروب، حرب الشمال بتشاد والتي دامت ربع قرن، شمال مالي والتي دامت خمسين سنة، تشاد، النيجر، موريتانيا وبوركينافاسو والتي أنجر عنها ازدهار تجارة المخدرات من 2006-2011 ثم الهجرة غير شرعية من 2011 ليومنا هذا [35]

5.**التحديات الداخلية والهيكلية** : النزاعات والحروب الأهلية : فحوالي 20 دولة إفريقية تقود حرب ضد بعضها البعض أو حروب أهلية و هو ما انجر عنه مديونية بـ 350 مليار دولار، إضافة للأمراض والأوبئة فالإيدز يقضي على حوالي مليون إفريقي سنوياً في ظل غياب بعد اقتصادي واستراتجي في جوهر الاتحاد [36]

6.التكلفة الضخمة المقرر تخصيصها لبرامج إعادة الأعمار : وهو ما يرتبط بحجم الدمار الحادث في البنية التحتية والذي يكون كبير في اغلب الأحيان فمثلا في ليبيا حسب تقديرات البنك الدولي لعام 2016تحتاج ما يزيد عن100 مليار دولار .

7.التوقيتات المتزامنة لعمليات إعادة الإعمار الدول المنهارة : وهو ما يلقي بأعباء مضاعفة على الموازنات المالية المخصصة لعمليات إعادة الإعمار فالمانحون الدوليون والإقليميون يمولون كل من سوريا والعراق اليمن وليبيا في توقيتات متزامنة .

---

[34] صهيب عبد الرحمان القمة الإفريقية 2019 ما ابرز التحديات التي تواجه القارة السمراء مجلة الحفريات ع 5238 12-2-2019:

[35]الحسين الشيخ العلوي, منطقة الساحل الإفريقي ومعبر الموت الدولي, مركز الجزيرة لدراسات شوهد 2020/3/18, أنظر -/ar/rapots/2015/201589 .ntet .aljazireera .studies:, 3193522703203.html.r

[36]محمد قبراط ,الاتحاد الإفريقي تحدي الفساد والإرهاب , الشروق 1سبتمبر 2020 شوهد 2020/12/18, أنظر : https://al-sharq.com/opinion/07/07/2018/

8.صراعات رجال المال والأعمال : على عقود إعادة الإعمار وهذا ما يبدو جليا في ليبيا بعد سقوط نظام القذافي حيث تسارع تركيا لتضفر بحصة الأكبر من مشاريع إعادة الإعمار و خاصة مشاريع البنية التحتية في الجنوب فمثلا شركة(كارا دينيير بارو) تستثمر 16مليون دولار أمريكي .[37]

-إشكالية تسييس المساهمات الخاصة بالجهات الفاعلة : التي تشرط إجراء تغيير في هياكل النظم السياسية القائمة ففي سوريا تشترط الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا مرحلة انتقالية دون نظام الأسد.فصرح وفد روسي أن الشركات الروسية سوف تقود عملية إعادة الإعمار بقيمة مليار دولار أمريكي إلى جانب 40 شركة إيرانية مختصة في العقارات أما الصين فوقعت عقد بقيمة 2مليار دولار أمريكي لبناء الحدائق الصناعية مقابل راتب شهري[38]

-الاعتماد على المناهج الخارجية وتجاهل المبادرات المحلية : ففكرة نقل المؤسسات الغربية بنجاح إلى إفريقيا وان الفاعلين الدوليين سيكونون قادرين على توفير الموارد المالية والعسكرية الأزمة وعدم مشاركة العديد من النخب الإفريقية في تشخيص فشل الدولة في إفريقيا وهو ما ادخل إفريقيا في مأزق التدخل الخارجي [39]

الخاتمة

يسعى الاتحاد الإفريقي من خلال سياسيته لإعادة الإعمار بعد الحرب لخلق بيئة أمنية مستقرة في منطقة الساحل ودعم التنمية المستدامة وتجنب العودة للعنف وذالك من خلال التعاون الدولي الإقليمي و الجهوي، وحتى مع مؤسسات المجتمع المدني لكن تواجهه جملة من التحديات الأمنية والاقتصادية كالإرهاب والجريمة المنظمة و ومواجهة التدخل الأجنبي والتنمية مما يفرض على الاتحاد الإفريقي تطوير سياسة إعادة الإعمار أكثر استقلالية مالية وتكييف مع التغيرات الدولية الجديدة وعدم الاعتماد على المناهج

---

[37]منية غنامي ,اطماع تركيا في ليبيا شركات ومشاريع إعادة الاعمار, العربية 29اوت 2,أنظر :

https://www.alarabiya.net/ar/north-africa/2020/06/22 020

[38] وليد عبد الرحمان ,أشبال إفريقيا ... إرهاب من أول سطر, مجلة حفريات ,ع 3220 6-2-2019

[39] Piere englebert and denis m.tull .post-conflict reconstrruction in africa.englbert.vulome32.p37-135.2008

الخارجية في تشخيص الفشل والحلول . وقد خلصت هذه الدراسة إلى طرح مجموعة من التوصيات لتفعيل اكبر لسياسة الاتحاد الإفريقي لإعادة الاعمار في منطقة الساحل الإفريقي :

1 - التحول نحو الأنظمة الديموقراطية والتي تعبر عن إرادة الشعوب الساحلية حكم دولة الحق والقانون .

2-اعتماد التنمية الإنسانية المستدامة والحكم الصالح فهي ضرورية لإحداث التغيير داخل أنظمة دول الساحل .

3-التعاون في جميع المجالات والاتجاه نحو التكامل الإقليمي والنابعة عن الإرادة السياسية لشعوب الساحلية وليس الاستمرار في مشاريع التبعية .

4-الاستثمار في رأس المال البشري وفتح الباب أمام الشباب للمشاركة في الحياة الاقتصادية والسياسية .

قائمة المراجع :

باللغة العربية

1. موراد العيناني , إفريقيا من منظور القوى الكبرى ...ساحة للتنافس على مخزون استراتيجي ,مركز الخليج للأبحاث 30,نوفمبر 2017شوهد 2020/2/10 . أنظر :

2. www.araa .sa /view/article

3. العلوي الحسين الشيخ," منطقة الساحل الإفريقي ومعبر الموت الدولي ",لدراسات , شوهد 2020/3/18, أنظر : -studies .aljazireera .ntet /ar/rapots/2015/201589 3193522703203.html.r

4. عدلي باسم,العين الإخبارية , التنافس العسكري الفرنسي –الأمريكي بالساحل الإفريقي , ,أسباب و أهداف , 2017 شوهد 2020/2/10 . أنظر : https://al-9 ain.com/article/africa-terrorism22

5. ميزاب احمد, التدخل العسكري الأجنبي بالساحل الإفريقي لم ولن يكون حل بمشاكل المنطقة ,وكالة الأنباء الجزائرية, شوهد 2020/11/,13 , أنظر :

6. http://www.aps.dz,

7. أبو العلا أحمد ، تطور دور مجلس الأمن في حفظ السلم والأمن الدوليين , ،دار الكت القانونية، مصر, 2005.

8. إبراهيم جميل عودة, إعادة الإعمار والتنمية بعد النزاع , مركز ادم لدفاع عن الحقوق والحريات , 5-أكتوبر 2018 .

9. دليل ايكوموس حول ,إعادة اعمار ممتلكات التراث الثقافي واستعادة حالتها ما قبل الدمار, ترجمة : نوال العليوي, باريس, 2001 .

10. عبد الرحمان وليد, "أشبال إفريقيا ... إرهاب من أول سطر, مجلة حفريات ,ع 3220, 2019-2-6.

11. خفاجة رانية حسين, الخبرة الإفريقية في إعادة الاعمار والتنمية في أعقاب انتهاء الصراعات رؤية تقيميه , مركز القاهرة الدولي لتسوية النزاعات وحفظ وبناء السلام2017.

12. Al-Aloul ,is fun. Master's thesis in Architectural Engineering, University of Florida, the distribution of culture heritaige by wer far and reconstruction .

13. قيراط محمد, الاتحاد الإفريقي تحدي الفساد والإرهاب ", الشروق, 1سبتمبر 2020 , شوهد 2020/12/18, أنظر : https://al-sharq.com/opinion/07/07/2018/[1]

14. جزار محمد,مبادرة الاتحاد الإفريقي لإسكات البنادق 2020بين الآمال والتحديات , المركز العربي الديمقراطي لدراسات الإستراتجية والاقتصادية والسياسية ,1ماي 2020 شوهد 1/1/2019أنظر : https://democraticac.de

15. لقاضي سي طاهر ا ,الاهتمام والتنافس في منطقة الساحل الإفريقي المركز الديمقراطي العربي لدراسات الإستراتجية والاقتصادية و -السياسية 2ماي 2019. أنظر :

16. https://democraticac.de/?p=60443

17. غنامي منية , طماع تركيا في ليبيا شركات ومشاريع إعادة الاعمار, العربية 29اوت 2020,شوهد 2020/1/11,أنظر : https://www.alarabiya.net/ar/north-africa/2020/06/22

18. مدين عربي, الساحل الإفريقي ضمن الهندسة الأمنية الأمريكية , مجلة قراءات افريقية العدد 19, شوهد 2020/11/17 ,انظر : http://qaindex.com/Content

19. منية غنامي , أطماع تركيا في ليبيا شركات ومشاريع إعادة الاعمار, العربية ,29اوت 2020,أنظر :

20. https://www.alarabiya.net/ar/north-africa/2020/06/22

21. مبادئ فاليتا لصون ، إدارة المدن التاريخية والبلدات والمناطق الحضارية الذي اعتمدته الجمعية العامة السابعة عشر للمجلس, 28 سبتمبر، 2011

22. "تقرير إعادة الأعمار في سوريا "مركز رفيق الحريري لشرق الأوسط لبنان 2016.

23. صهيب عبد الرحمان , القمة الإفريقية 2019 , ما ابرز التحديات التي تواجه القارة السمراء مجلة الحفريات ع ,5238, 12-2-2019.

24. **باللغة الفرنسية** .

25. African Post-Conflict ,Reconstruction Policy Framework , NEPAD Secretariat Governance, Peace and Security Programme June 2005

26. Allance sahel, investing to day in the sahel for the africa tommorow at. https://www.alliance-sahel.org/en/ 19.08 12-5-2019.

27. kumar Krishna the nature and focus of internatoinal assistance for rebuiding war –torn sociatries afar civil war :critical rôles for international assistance london .lynne reinner, 1997p2

28. dugoli Illir,building ,summer academy human security **, e. t .h. r,2008.**

29. panic milivoje ,reconstractoin,development and sustainable paece : a unified programme for post-conflict countries , cdp background paper no. 8,2005 p11-12

30. Chairman's Summary Operationalizing the African Union Post Conflict Reconstruction and Développement Policy in the Sahel Region: Charting the Way Forward . 15–16 Octobre 2018 Cairo, Egypt..

31. NEPAD, 2005, 'African Post-conflict Reconstruction Policy Framework', New Partnership for Africa's Developent (NEPAD) Secretariat, Governance, Peace and Security Programme, South Africa.

32. unioin african, post –conflict reconstructoin and development (au pcrd)2019. http://www.peaceau.org/en/page/70-post-conflict-reconstruction 20:13

33. englebert Piere and m.tull denis.post conflict reconstrruction in africa.englbert.vulome32. 13/5./2008

34. kagman Paul , seven priorities for the africa union in 2018 1-1-2018 at.https://www.crisisgroup.org/africa/b135-seven-priorities-african-union-2018,19:44.

35. sidani Suraya ,Security développement in sahel région challenge opportunities for the joint force april 2018.

36. the african union strategy for the sahel region , peace and security council , 449th meeting, addis ababa, ethiopia11 august 2014.
37. Lambourne Wendy, Post-Conflict Peacebuilding: Meeting Human Needs for Justice and Reconciliation, Peace, Conflict and Development – Issue Four, April 2004